خريف عام 2007

العراق

إعادة إعمار

فرق إعادة الإعمار في المحافظات

تدريب الحكومات المحلية

تعزيز التنمية الاقتصادية

تشجيع المصالحة الوطنية

الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

"كثير من التقدم الذي نراه هو نتيجة عمل فرق إعادة إعمار المحافظات. وتجمع هذه الفرق بين الخبراء العسكريين والمدنيين لمساعدة المجتمعات العراقية المحلية على السعي لتحقيق المصالحة الوطنية، وتقوية المعتدلين، والإسراع في الانتقال نحو اعتماد العراق على الذات."

الرئيس جورج دبليو. بوش

28 حزيران/يونيو 2007

"المنطق الكامن خلف فرق إعادة إعمار المحافظات بسيط وهو: يتوقف النجاح في العراق على أكثر من الجهود العسكرية، فهو يتطلب تقدما سياسيا واقتصاديا قويا. ويجب أن تحظى عملياتنا العسكرية بالدعم والدمج الكامل لجهودنا المدنية والدبلوماسية عبر الحكومة الأميركية بأكملها لمساعدة العراقيين على التطهير وإدامة السيطرة والبناء في سائر أنحاء العراق."

وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس

11 كانون الثاني/يناير 2007

أصدر مكتب آسيا والشرق الأدنى ومكتب الشؤون التشريعية والعامة في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية نشرة فرق إعادة إعمار المحافظات العراقية هذه في شهر أيلول/سبتمبر 2007. أجرى الأبحاث لإصدار هذه النشرة وكتبها بن باربر، وجستين بريسفيلد، ومحيط ديال، وأكيمي تندر، وقام بتحريرها ستيف توبر وأنجيلا روكر، وأدار المشروع وقامت بأبحاث الصور وإدارة التصميم نان ديربورن وبالتصميم ماريان سيريف وكاثي فولتن، جريفز فاولر للإبداع.

CDR. KEVIN ANDERSON / PRT

إقليم الأنبار

الأمن يعني العمل

يعج السوق في الرمادي بالحركة في شهر آب/أغسطس بعد أن خفت حدة القتال وساعدت فرق المعونة الأميركية في إخلاء الأنقاض.
ص. 17

نظرة عامة

فرق إعادة إعمار المحافظات تعيد بناء العراق: يقوم عاملو المساعدة المدنيون والعسكريون في فرق إعادة إعمار المحافظات بترميم المدن وتدريب المسؤولين الحكوميين العراقيين..... 2

الآراء العراقية: معظم العراقيين يقولون إن الحياة أفضل في ظل الحكومة الجديدة، كما تظهر الاستطلاعات.. 3

ما هي فرق إعادة إعمار المحافظات؟ فرق إعادة إعمار المحافظات الخمسة والعشرون في العراق هي هجين جديد من خبراء المساعدة المدنيين والعسكريين الذين يعملون رغم مشاكل الأمن لتقديم مساعدة التنمية وإعادة الإعمار 4

الحكم المحلي

تدريب المجالس المحلية: تلقى الهيئات الحاكمة الشعبية المشكّلة في المدن والبلدات والأحياء الدعم والتدريب من فرق إعادة إعمار المحافظات..... 6

إعادة إعمار الخدمة المدنية: بعد سنوات من الضعف يتعلم آلاف المسؤولين الحكوميين مهارات الإدارة الحديثة 7

المحافظات تعالج إعادة الإعمار: يتعلم المسؤولون المهارات المالية الضرورية لمعالجة ترميم الطرق وشبكات المياه والمدارس 8

مصنع الخزف الصامت: يعكف فريق إعادة إعمار محافظة الرمادي على تشغيل مصنع الخزف في المحافظة وتشغيل الآلاف لإنتاج البلاط وأحواض الغسيل 8

مشروع رسم الخرائط: يساعد نظام رسم الخرائط الجديد للبصرة المدينة على تعقب وترميم شبكات المياه والصرف الصحي 9

العمل المجتمعي

الدعم الشعبي: تجد المشاريع المصممة محليا للأنشطة التنموية قبولا واسعا بين العراقيين 10

قاعة المجتمع: في كويا القريبة من إربيل تخدم قاعة مجتمع جديدة مجموعة مساعدات نسائية ومؤسسة للأشخاص المعوقين 11

التدريب على الديمقراطية: بعد أن جعلت الهجمات العمل في وسط العراق غير مأمون، نقل المعهد الديمقراطي القومي دروسه حول السياسة والاتصالات والحكومة إلى إربيل 11

النمو الاقتصادي

التمويلات الصغيرة تغذي النمو: أعاد توفير الاعتمادات للمشاريع الاقتصادية الصغيرة إحياء الأسواق في بعض المدن والبلدات 12

المتجر الكهربائي: تمكن صاحب متجر في إربيل من شراء مخزون وتوسيع عمله بقرضين صغيرين 13

قروض إسلامية: بعد أن أفتى ثلاثة أئمة بأن نظام قروض صغيرة أميركي متقيد بالقوانين الإسلامية، اصطف المقترضون في القائم قرب الحدود السورية للحصول على قروض لأعمالهم 14

متاجر بغداد: استخدم أكثر من اثني عشر متجرا صغيرا ومطعما في منطقة أبو نواس التاريخية بالمدينة المنح الصغيرة لإعادة بدء أعمالها..... 15

استقرار المجتمع

70،000 وظيفة: يساعد إيجاد وظائف للعراقيين في تنشيط الاقتصاد كما يحوّل اهتمام الشباب عن حركة التمرد والإرهاب 16

IRD

سلام الرمادي: بعد أشهر من تسمية الرمادي بأنها أكثر مدن العالم عنفا، يتم تعافي المدينة فيما يعمل شيوخ العشائر مع العسكريين والمدنيين الأميركيين 17

عشرة إنجازات رئيسية: الإنجازات الرئيسية للشعب العراقي وحكومته الجديدة مع المساعدة الأميركية لفرق إعادة إعمار المحافظات خلال العام الماضي ..... **الغلاف الخلفي**

AP

صورة الغلاف: سيدة عراقية تتسوق لشراء قرط ذهبي في حي أبو شير في بغداد في تموز/يوليو 2007، أي بعد ستة أشهر من مهاجمة ذلك المكان بقذائف الهاون. PHOTO: LOAY HAMEED / AP

نظرة عامة

فرق إعادة إعمار المحافظات المدنية - العسكرية تساعد في إعادة بناء العراق

يتعاون خبراء المعونة مع القوات الأميركية لمساعدة الحكومات العراقية المحلية والقومية فيما هي تحاول توفير الخدمات وتنشيط الاقتصاد.

بغداد، العراق – قام موظفو المعونة الأميركية المدنيون الذين ساروا أخيرا في الشوارع التاريخية لهذه المدينة بتقديم قروض لإبراهيم جبار ولجيرانه لإعادة تشغيل متاجرهم ومقاهيهم قرب شارع أبو نواس بمرافقة القوات الأميركية.

عندما بدأ خبراء المعونة الأميركيون المدنيون عملهم في إربيل والرمادي والحلة وغيرها من المدن عبر العراق لتدريب العاملين في الحكومة، وترميم الكهرباء، وتحسين المياه أو توفير الوظائف للشباب، كان على هؤلاء ارتداء الدروع الصدرية والعمل مع الجنود الأميركيين.

وبرهنت الشراكة بين القوات المسلحة الأميركية وفرق المعونة المدنية من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ووزارة الخارجية الأميركية وغيرها من الوكالات الأميركية كوزارة الزراعة، على أنها طريقة فعالة لمساعدة العراقيين على الوقوف على أرجلهم ثانية.

وقد اعتاد عاملو المعونة على الذهاب إلى أي مكان تقريبا لتقديم المساعدة خلال النزاعات والفيضانات وانتشار الأوبئة، والجفاف وغيرها من الأزمات الإنسانية. واعتبر الصليب الأحمر ومنظمة كير والأمم المتحدة أطرافا حيادية مهمتها هي القضاء على الفقر والمعاناة.

إلا أن الإرهابيين في العراق وأفغانستان غيروا هذا الإدراك. فقد اختطفوا ثم أعدموا مارغريت حسن التي أدارت مكتب منظمة كير في العراق على مدى قرابة 30 عاما. وقتل رجال مسلحون خمسة من المتطوعين في منظمة أطباء بلا حدود في أفغانستان. وشعر كثيرون بسرعة بأنهم أقل أمنا، وانسحبت بعض منظمات المعونة كليا.

وردا على هذه الهجمات أسست في أفغانستان في العام 2004 أول فرق إعادة لإعمار المحافظات. وتألفت هذه الفرق من خبيرين أو ثلاثة خبراء معونة مدنيين كنواة قاعدة عسكرية صغيرة. وتنقل عاملو المعونة المدنيون والجنود معا مستخدمين قوافل مسلحة للوصول إلى الأحياء والقرى والمناطق الريفية حيث عملوا مع المواطنين المحليين لبناء المدارس وقنوات الري والعيادات الطبية والطرق وغيرها من المشاريع التنموية.

وتوسع نموذج فرق إعادة إعمار المحافظات في العراق ليشمل عددا يصل إلى 70 اختصاصيا مدنيا وعسكريا في الشؤون المدنية تتوفر لديهم الخبرة في الحكومة والهندسة وغيرها من الحقول غير العسكرية الأخرى. وتشتمل الفرق على خبراء عراقيين في ميادين التعليم والحكومة واللغات وغيرها.

وهناك الآن 25 من فرق إعادة إعمار المحافظات في العراق، وهي في نمو مستمر وتعمل على زيادة نشاطاتها. وبعضها متمركز داخل قواعد عسكرية، ومع أنها تقاد من قبل مسؤول في وزارة الخارجية ومسؤول في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، فهي تشتمل على قوات عسكرية.

ويساعد فريق إعمار المحافظات في إربيل المجموعات النسائية على تنظيم واختيار أنواع التدريب التي تريدها: معرفة القراءة والكتابة، والحكومة، والقيادة، والخياطة، وغيرها من النشاطات.

BEN BARBER / USAID

قهوة في بغداد: رجال مسنون في منطقة أبو نواس التاريخية يجلسون فيما يتم ترميم المتاجر والشوارع بمنح من فرق إعادة إعمار المحافظات.

وفي الرمادي، التي كانت في شهر كانون الثاني/يناير أكثر مدن العالم عنفا طبقا لتقدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، قاوم شيوخ العشائر تنظيم القاعدة خلال الربيع ودعوا فرقة لإعادة إعمار المحافظات لمساعدتهم على إعادة بناء المدينة. وقدّم الفريق قروضا صغيرة للأعمال التجارية، ودفع للشباب أجورا لتطهير الأنقاض وعمل على إعادة تشغيل مصنع الخزف الضخم الذي تملكه الدولة والذي وظف الآلاف في وقت ما.

وحيث يعتقد أن البطالة بين الشباب تجعلهم عرضة للتجنيد من قبل المتطرفين، فقد أوجدت فرق إعادة إعمار المحافظات في بغداد وفي غيرها من الأماكن في العراق 70،000 وظيفة لإخلاء الأنقاض والطلاء وتحسين الري وتنظيم منتخبات كرة القدم.

وبدأت الأموال التي تنفقها فرق إعادة إعمار المحافظات تظهر مفعولها: أكثر من 500 مليون دولار حتى الآن هذا العام.

وقال أحد كبار مستشاري نائب رئيس الوزراء العراقي "إن (موظفي) الوكالة الأميركية للتنمية الدولية هم الأشخاص الذين سيغيّرون شيئا ما بالفعل في الحكومة عن طر يق برامج التدريب".

وأضاف قائلا "لقد واجهتم الكثير وارتكبتم بعض الأخطاء، ولكنكم حظيتم بحب الشعب العراقي". ■

BEN BARBER / USAID

حديث في الشارع: رئيس فريق إعادة إعمار محافظة بغداد أندرو باسين من وزارة الخارجية الأميركية يتحدث مع رجل أعمال محلي في منطقة أبو نواس التاريخية ضمن جهود مساعدة المتاجر المحلية على إعادة فتح أبوابها وتحسين خدماتها.

كمـــا يـــراهـا الـعـــراقـيـون

أظهر استطلاع للرأي العام في شهر نيسان/إبريل 2007 – وهو واحد من أكثر الأشهر عنفا منذ انتهاء النزاع الأولي في العام 2003 – أن العراقيين ما زالوا يفضلون قيادة المالكي بأغلبية اثنين إلى واحد على نظام صدام حسين.

وقالت أغلبية 51 بالمئة إن حياتهم أفضل تحت الحكومة الحالية، فيما فضل 23 بالمئة فقط الحياة تحت صدام حسين. وفي بغداد ازدادت نسبة الأشخاص الذين يفضلون رئيس الوزراء نوري المالكي من 49 بالمئة إلى 54 بالمئة في استطلاع أجري قبل ذلك بشهر.

كما أظهر الاستطلاع أنه بالرغم من العدد المتزايد للوفيات بين المدنيين نتيجة لنشاط الميليشيات، فإن 21 بالمئة فقط أقروا بأن بلادهم في حالة حرب أهلية بالفعل. وانخفض ذلك من 27 بالمئة كانت قد سجلت في الاستطلاع السابق الذي أعلن بالتزامن مع الذكرى السنوية الرابعة لبداية النزاع في العام 2003. وازدادت نسبة الأشخاص الذين قالوا إن "العراق قريب من حالة حرب أهلية، ولكن لم يدخل في غمارها بعد" من 22 بالمئة إلى 26 بالمئة.

وتنقسم الآراء بالتساوي تقريبا فيما يتعلق بفعالية حكومة المالكي في تحسين الأمن – 46 بالمئة يعتقدون بأن مسؤولي الحكومة فعالون مقابل 43 بالمئة ممن قالوا إنهم غير فعالين.

ومن المجالات التي تتوحد فيها الآراء بصورة أكبر الاعتقاد بأن الحكومة لا تفعل ما فيه الكفاية لمعالجة الفساد. وفي حين أن واحدا من كل ثلاثة أشخاص (34 بالمئة) يشعرون بأن الحكومة فعالة، فإن النسبة نفسها تشعر بأنها ليست فعالة (34 بالمئة).

وأخيرا، ومن ناحية شخصية على نحو أكبر، ما الذي حققه العراقيون البالغون بالفعل من هذه الأحداث؟ تعتقد واحدة من كل أربع (28 بالمئة) من الأسر العراقية أن وضعها المالي قد تحسن. ويزداد ذلك بين السكان الشيعة بنسبة 36 بالمئة.

وأجرت هذا الاستطلاع مؤسسة بيزنيس أوبنيون ريسيرتش، وهي عضو في مجلس الاستطلاع البريطاني، باستخدام مقابلات مباشرة وجها لوجه مع عينة قومية نموذجية تشمل 5.019 شخصا بالغا تبلغ أعمارهم 18 عاما أو أكثر في جميع محافظات العراق الثماني عشرة. وأجرت المقابلات بين 13 – 25 نيسان/إبريل 2007، باستخدام عينة احتمالات عشوائية متعددة المراحل وتنطوي على هامش خطأ لحجم العينة يبلغ 1.4 بالمئة. ويمكن الحصول على النتائج الكاملة وجدولة للبيانات على الموقع الإلكتروني:

http://www.opinion.co.uk/who-we-are.aspx

"في شهر أيلول/سبتمبر الماضي كان هناك 15 إلى 20 تفجير سيارة مفخخة يوميا في بغداد. والآن لا نتعرض لأي منها، أو لواحدة يوميا، على الأكثر. كما انخفض عدد عمليات الاختطاف والقتل المستهدف إلى حد كبير".

الدكتور عبد اللطيف رشيد، وزير الموارد المائية

فعالية حكومة المالكي في تحسين الوضع الأمني:

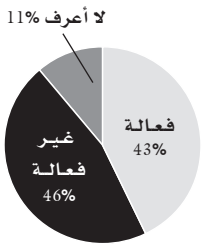

فعالية الحكومة في معالجة الفساد:

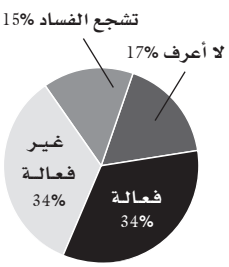

المصدر:
Opinion Research Business www.opinion.co.uk

ما هي فرق إعادة إعمار المحافظات؟

تمكّن فرق إعادة إعمار المحافظات المعتدلين في الحكومات المحلية والأعمال والمجتمع المدني من أجل الإسراع بالانتقال نحو الاكتفاء الذاتي العراقي.

يوجد في العراق 25 من فرق إعادة إعمار المحافظات، ويشتمل كل منها على أفراد مدنيين وعسكريين أميركيين وموظفين عراقيين محليين. وتجمع هذه الفرق بين خبراء مدنيين وعسكريين وموارد لمساعدة المجتمعات العراقية على تولي مهمة إعادة بناء العراق. وهذا يعني مياها نظيفة، ومرافق وخدمات عامة تعمل بنجاح، وتسهيلات ترويحية واستجمامية آمنة، وإداريين أكفاء يمكنهم إدارة بلدات ومدن. وتعد فرق إعادة إعمار المحافظات من بين أكثر الأدوات فعالية في المجهود الأميركي لتحقيق عراق مستقر ومكتف ذاتيا. وتشتمل هذه الفرق حاليا على ما يلي:

- **بناء قدرة إقليمية.** تساعد فرق إعادة إعمار المحافظات المسؤولين في المحافظات والبلديات والمسؤولين المحليين على التفاعل بفعالية مع الحكومة المركزية والمواطنين المحليين، وتقديم الأموال العراقية التي يمكن أن تغطي تكاليف تقديم الخدمات الأساسية، وتعزيز الاكتفاء الذاتي المتزايد.
- **تعزيز التنمية الاقتصادية.** تستهدف فرق إعادة إعمار المحافظات القروض الصغيرة والمنح وأنواع المساعدات الأخرى للأفراد الذين سيقيمون أعمالا صغيرة ويوجدون وظائف جديدة. كما تساعد فرق إعادة إعمار المحافظات في بناء القدرة عن طريق التركيز على المحفزات الاقتصادية قصيرة الأمد والتخطيط طويل الأمد.
- **تعزيز حكم القانون.** تعكف فرق إعادة إعمار المحافظات على تحسين النظام القضائي العراقي عن طريق تعزيز المحاكم الجنائية، وتحسين معايير السجون، وحماية القضاة لكي يشعروا بالأمان عند إصدار أحكامهم غير المتحيزة.
- **تشجيع المصالحة الوطنية.** تعزز فرق إعادة إعمار المحافظات تحسين الاتصالات والتعاون عبر المجتمع العراقي لتسهيل الحوار والاستخدام المتكافىء للموارد العراقية لفائدة كل الشعب العراقي.

BEN BARBER / USAID

المدني – العسكري: جندي أميركي يتحدث مع رئيس فريق إعادة إعمار محافظة بغداد أندرو باسين خلال زيارة لمنطقة أبو نواس في المدينة حيث تنشط قروض أعمال صغيرة كثيرة إعادة التجارة.

مواقع فرق إعادة إعمار المحافظات في العراق

تحصل جميع المحافظات العراقية على خدمات فرق إعادة إعمار المحافظات، التي يبلغ عددها حاليا 25 فريقا. ويتألف كل فريق من قوة تجمع بين المدنيين والعسكريين تعمل على إقامة حكومات في المحافظات وتعلم قادتها بأن يحكموا بشفافية وفعالية، ويشجعوا التنمية الاقتصادية ويستجيبوا للحاجات الأساسية لمجتمعاتهم. وهناك 10 فرق إعادة إعمار محافظات كاملة الحجم، و5 فرق أصغر و10 فرق متمركزة ضمن الألوية العسكرية.

مفتاح الخارطة

- PRT ◆ = فرق إعادة الإعمار في المحافظات التابعة للإئتلاف
- PRT ■ = فرق إعادة الإعمار الأميركية في المحافظات
- ePRT ● = فرق إعادة الإعمار في المحافظات المرافقة للقوات الأميركية

المجالس الحاكمة العراقية المحلية تحصل على مساعدة من فرق إعادة إعمار المحافظات

السلطة للشعب: يتعلم قادة البلدات والمدن والقادة الإقليميون كيف يديرون مجتمعاتهم.

احتماع في نينوى : زعماء محافظة نينوى يجتمعون مع مسؤولي فريق إعادة إعمار المحافظة لبحث برامج إعادة الإعمار.

U.S. EMBASSY BAGHDAD

لو كان الأمر يتعلق بأي مكان آخر، فليس من المحتمل أن تجذب ندوة تقام على مدى يوم واحد حول تعزيز المشاركة الشعبية في الحكومة المحلية أكثر من 250 زعيما مدنيا، وعضوا في مجالس المقاطعات الفرعية، وممثلي منظمات غير حكومية، وأساتذة جامعات وغيرهم.

إلا أن مثل هذه الأحداث جذابة ولافتة للانتباه في العراق، حيث كان الحكم المحلي المستقل ومنظمات المجتمع المدني قد أسكتت تقريبا حين حكم صدام حسين وحزب البعث البلاد.

وليس المؤتمر الذي عقد في بابل في شهر شباط/فبراير 2007، والذي نظمته الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، سوى علامة على تحول السلطة من العاصمة إلى القواعد الشعبية – المدن الصغيرة والبلدات والقرى والأحياء المحلية. وتعطي هذه الجهود العراقيين بدورها مسؤولية معالجة شؤونهم. ومن العناصر الرئيسية للمساعدات الأميركية في البلاد مساعدة العراقيين على اتخاذ القرارات التي تعالج المجتمعات التي يعيشون فيها.

وتعمل فرق إعادة إعمار المحافظات عن طريق برنامج الحكم المحلي التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية للمساعدة في تجذير الإصلاحات الديمقراطية في المحافظات.

ويعد برنامج الحكم من أقدم برامج الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في العراق، وقد بدأ في شهر نيسان/إبريل 2003 وتوسع في شهر أيار/مايو 2005 بحيث يشمل تدريب العراقيين المنتخبين حديثا في مجالس المحافظات في ذلك العام.

وقد أقام العراقيون خلال السنوات الأربع الأخيرة أكثر من 700 مجلس حكم محلي في سائر أنحاء البلاد. وعمل فريق محلي مؤلف من قرابة 3،000 عراقي وأكثر من 220 اختصاصيا دوليا في التنمية في سائر أنحاء المحافظات العراقية الثماني عشرة في طائفة واسعة من الأولويات التي اختارها الناس الذين يعيشون هناك.

وأوضح لويس تيتم، عضو فريق إعادة إعمار المحافظات التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية في بابل الشمالية قائلا "إن للعراق تاريخا طويلا في الحكم المركزي، غير أن أكبر قيد على وجود حكومة إقليمية ومحلية فعالة ليس ثقافيا، ولكنه فني. وتعمل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مع محترفين من جميع مستويات حكومات المحافظات والبلديات والحكومات المحلية علاوة على قادة المجتمعات لتزويدهم بالمهارات الفنية الضرورية لانتقال الحكم في العراق لكي يصبح أكثر فعالية واستجابة لحاجات المواطنين".

ويعمل قادة المجالس حاليا على سن القوانين ويعكفون على استعادة الخدمات الأساسية للمجتمعات التي يمثلونها. ويتعلم المسؤولون الحكوميون واحدة من المفاصل المميزة الأساسية للعمل في نظام ديمقراطي: الاستجابة لحاجات المواطنين في دوائرهم الانتخابية،

مؤتمر قومي: أعضاء مجالس المحافظات والمحافظون من سائر أنحاء العراق يجتمعون في بحيرة دوكان خلال المؤتمر القومي الأول حول أموال إسراع إعادة الإعمار والتنمية الإقليمية.

PAUL BLACK / RTI

PAUL BLACK / RTI

مجالس الإمدادات: إنزال إمدادات المكاتب في الحلة.

سواء كان ذلك يعني إيجاد وظائف جديدة أو توسيع الحصول على الرعاية الصحية أو توفير مكان لصغار السن للمرح والتسلية والابتعاد عن المتاعب.

وتعمل فرق إعادة إعمار المحافظات مع منظمات المجتمع المدني بطريقة مماثلة، مركزة تمكين النساء، وقضايا الشباب، وتطوير الأعمال التجارية، والزراعة والأعمال الزراعية، والدفاع عن الحقوق من أجل وجود عراق ديمقراطي ومتسامح.

وفي محافظة بابل، حيث حظيت صفوف مدرسية للمجتمع المدني من قبل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بإقبال كبير، فقد قيم فريق إعادة إعمار المحافظة تقيد مجلس المحافظة بالأنظمة والإجراءات والتوجيهات البرلمانية والمتعلقة بوزارة المالية. وتقدم البرامج نوعا من أنواع الضمانات بأن يعرف الزعماء المحليون العراقيون مجريات الحكم القانوني، ويكونون قادرين على المحافظة على الأمور المالية لبلدياتهم بصورة منظمة.

كما يدعم برنامج الحكم فرق إعادة إعمار المحافظات عن طريق ما يلي:

- العمل مع الحكومات الوطنية والمحلية حول إصلاح السياسة والتشريعات، كقوانين الحكم المحلي.
- المساعدة في توضيح وتحديد الوظائف والمسؤوليات المختلفة بمقاربة لا مركزية للحكم.
- تعزيز قدرات المحافظات والحكومات المحلية في تقديم الخدمات.

ويبدو أن المقاربة من أدنى إلى أعلى للحكم لها أكبر الأثر على العراقيين العاديين الذين يحاولون ممارسة حياتهم في خضم النزاع.

وقال السفير الأميركي لدى العراق ريان كروكر في شهر تموز/يوليو 2007 "إن هذا هو نوع النشاط الذي يوفر مستوى من التشجيع الذي قد تتوازن فيه نواحي القصور المحتملة على المستوى الوطني من قبل النشاطات الإيجابية لحكومات المحافظات والحكومات المحلية. ويشهد العراقيون على المستوى المحلي نتائج العملية السياسية والاقتصادية المحسنة الحاسمة بالنسبة لوفاق وطني أوسع". ■

تدريب أفراد الخدمة المدنية يبدأ ببناء حكومة صالحة

الكرادة، العراق – يجلس وزير الموارد المائية في منزله في هذا الحي من أحياء بغداد ويتذكر كيف كان العراقيون يتلقون التعليم والتدريب الجيد في الماضي – وكم يحتاجون من مساعدة لاستعادة تلك السمعة.

وهو واحد من اثني عشر زعيما عراقيا كبيرا يعملون مع فرق المعونة الأميركية لتدريب موظفي الحكومة على كل شيء من المحاسبة إلى الاتصالات إلى الحاسوب – في برنامج يعرف باسم تطوير.

وقال الوزير عبد اللطيف رشيد: "تطوير مفيد جدا – وهو مهم جدا بالنسبة لقادة العراق – إذ إن لدينا فجوة كبيرة".

وذكر رشيد أن العراق كان يتمتع في خمسينيات القرن الماضي بجامعات جيدة وأرسل الكثير من الطلاب للدراسة في بريطانيا ولبنان، بانيا جهاز خدمة مدنية ماهرة. "كان إداريونا يخططون إلى الأمام – وحتى المشاريع التي ننفذها الآن كانت مخططة آنذاك في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي – في الري والزراعة وإدارة المياه. إلا أن بداية الحرب الإيرانية – العراقية في العام 1980 أوقفت كل شيء". كما أن العراق كان مركزيا ولم يسمح للاقتصاد الحر بالنمو – ". وقال رشيد "إن كل شخص تقريبا اعتمد على الدولة".

والآن لا يعرف كيف يديرون أعمالهم جيدا سوى المسؤولين الحكوميين الكبار في السن، ولكن حتى هؤلاء متخلفون بعقود عن بقية العالم فيما يتعلق بأجهزة الحاسوب والأنظمة الحديثة.

ويحاول برنامج تطوير الهائل الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية تغيير ذلك عن طريق مساقات التدريب للمسؤولين الحكوميين، والبعثات الدراسية للدراسة في الخارج والمستشارين الذين يساعدون الوزارات على التحديث والحصول على التكنولوجيات الجديدة.

وفي حين أن الوزارات العراقية المركزية تحصل على المساعدة في بغداد، فإن حكومات المحافظات في إربيل والرمادي والحلة وغيرها من الأماكن تحصل على التدريب عن طريق فرق إعادة إعمار المحافظات.

وحذر رشيد من "سرعة الاندفاع" في التحرك من تحكم الدولة المركزي إلى صنع القرارات المحلية – لأن ذلك قد يعطل سير الأمور.

وبطريقة مماثلة، ترك إغلاق جميع الشركات الحكومية في الأيام الأولى للإدارة الأميركية للعراق مئات الآلاف من الناس عاطلين عن العمل، وقد بدأت فرق المعونة والفرق العسكرية الأميركية الآن العمل على إعادة إطلاق بعض هذه الشركات الحكومية.

وقال طبيب جراح يعمل كبيرا لمستشاري نائب رئيس الوزراء سلام الزوبعي في مقابلة أجريت معه في مكتبه إن خبراء برنامج تطوير الممول من الولايات المتحدة يبدأون عملهم "بإلقاء نظرة على أقسامنا. وقد ألقوا نظرة على أجهزتنا وقوتنا البشرية ونوع العمل الذي نقوم به – وتحدثنا على مدى أربع ساعات".

ثم اختار فريق المعونة 100 مسؤول من وزارات ومكاتب عديدة وقدم لهم بعثات دراسية للتدريب في الخارج. وذهب أكثر من 2،000 آخرين من الموظفين لتلقي التدريب في بغداد.

BEN BARBER / USAID

إننا بحاجة إلى التدريب: سنين من الإهمال بالإضافة إلى انهيار النظام تركت الخدمة المدنية بحاجة إلى إعادة تدريب، طبقا لمديرة شؤون المواطنين في أمانة مجلس الوزراء.

وقالت مديرة شؤون المواطنين في أمانة مجلس الوزراء إن مدربي برنامج تطوير ذوو قيمة خاصة لأن معظمهم يتكلمون اللغة العربية بطلاقة ولا يحتاجون إلى العمل عن طريق مترجمين. وأضافت "أن تطوير تتمتع بموقف إيجابي – إننا نقدّرهم وهم يقدروننا".

وتساءلت بلهجة مؤثرة "لماذا نحتاج إلى مساعدة؟ فقد فرضت عقوبات منذ العام 1991 وأوقفت تبادل الخبراء مع الدول الأخرى، ثم عندما انهار النظام السابق ترك جميع الموظفين من أصحاب الخبرة. وترك بعض الموظفين لأنهم كانوا أعضاء في حزب البعث. وبعض الذين بقوا غير مفيدين – إنهم يرفضون التحول إلى أنظمة جديدة".

"من الضروري أن تحصل جميع الوزارات على التدريب".

المحافظات تعالج أعادة الإعمار

المسؤولون يتعلمون المهارات المالية لترميم الطرق وشبكات المياه والمدارس

تقوم حكومات المحافظات العراقية بالكثير من مشاريع إعادة الإعمار في تلك المحافظات في هذه الأيام. وبدعم من التدريب والمساعدة الفنية والدعم السوقي من فرق إعادة إعمار المحافظات، يتعلم ممثلو حكومات المناطق والحكومات المحلية تأسيس الشرعية السياسية، ووضع الميزانيات وخطط الإنفاق، ويوضحون السلطات، ويدافعون عن المواقف بفعالية، ويؤدون واجباتهم تجاه المجتمعات العراقية.

ونتيجة لذلك يقوم العراقيون الآن بتمويل مشاريع إعادة الإعمار التي تبلغ 2,5 بليون دولار تقريبا سنويا.

وتنفق هذه الأموال على التحسين الرأسمالي كترميم الطرق ومباني المدارس وتحسين محطات تنقية المياه.

وأصبح أعضاء مجلس محافظة بابل، على سبيل المثال، روادا في استخدام مهاراتهم الجديدة لإدارة الموارد العامة بفعالية – وهو طريق لم يكن متوفرا لهم حين كان صدام حسين في السلطة وحين كانت البلديات تحكم بقرارات تتخذ من قبل الحكومة المركزية.

ويقول أحد المستشارين السياسيين العاملين مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية "إن بابل كانت أول محافظة أنجزت بشكل جدي تنظيما طويل الأمد للتمويل العام على مستوى المحافظة" لمساعدة العراقيين على تعزيز الحكم المحلي.

THOMAS HARTWELL

الفتيات في المدارس: تساعد الأموال الأميركية من قبل فرق إعادة إعمار المحافظات الحكومات المحلية والوطنية العراقية على تقديم الخدمات كمدرسة البنات هذه.

وسيذهب نصف أموال التحسين الرأسمالي تقريبا للإنفاق على الطرق والجسور، بحيث يقسم الباقي بين التعليم والمياه والاتصالات ومشاريع الصحة لسكانها البالغ عددهم قرابة 1,4 مليون شخص. وتشير المستشارة إلى أن أعضاء مجلس محافظة بابل قد اتخذوا الخطوات الضرورية للتأكد من أن مشاريع أعادة الإعمار والتنمية موزعة بتكافؤ في سائر أنحاء المحافظة استنادا بشكل عام إلى عدد السكان.

ويساعد تطوير إستراتيجيات تنمية المحافظات في سائر أنحاء العراق في إطلاق عمليات النجاح على المستوى المحلي. وتعكس هذه الإستراتيجيات، بتركيز كبير على حاجات المحافظات، الاهتمامات الخاصة لأصحاب المصالح المحليين في المجتمعات المختلفة. وتظهر هذه الإستراتيجيات أيضا، عند أخذها بمجملها، تركيزا مشتركا عبر كل محافظة لتنفيذ برامج إعادة الإعمار ذات الأولوية، وكثيرا ما يتم ذلك في وجه عقبات كأداء.

USAID

اللعب على الجسر: أولاد يقفزون من جسر جديد في محافظة بابل.

إعادة بدء تشغيل مصنع الخزف الحكومي تبشر بإيجاد الوظائف

الرمادي، العراق – ترتفع المداخن الصامتة العالية لمصنع الخزف الذي تملكه الدولة في السماء الزرقاء لهذه المدينة التي يسكنها 400،000 شخص. وهي رمز للقدرة الكامنة للصناعة والعمالة التي توشك على الانطلاق من جديد.

لقد أنتج مصنع الخزف مواد ثقيلة كالحمامات وأحواض الغسيل والبلاط الأرضي. وتم بناؤه وتشغيله خلال العقود التي هيمن فيها التخطيط المركزي والصناعة على الطريقة السوفياتية على الاقتصاد. وعمل فيه آلاف العراقيين.

وعند انهيار حكومة صدام حسين بعد الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، كان مصنع الخزف واحدا من مئات المصانع الحكومية التي أغلقت أبوابها. وفي غياب أي سلطة حكومية عراقية – سواء حكومة إقليمية أو حكومة وطنية – فقد تم نهب المصانع.

ويعكف خبراء من وزارة الدفاع الأميركية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية في هذه الأيام على العمل مع المسؤولين الحكوميين العراقيين لإعادة تشغيل المصنع. وستتنافس منتجاته الثقيلة في الأسواق العراقية التي أغرقت بالسلع الصينية والإيرانية الرخيصة خلال السنوات القليلة الماضية.

والآن وبعد أن استقرت الرمادي ومعظم محافظة الأنبار بعد أن عمل شيوخ السنّة على تحالف عشائرهم ضد تنظيم القاعدة ومع الولايات المتحدة، يعدّ إحياء الصناعات التي تملكها الدولة كطريقة لتوظيف العراقيين لكي لا يوفروا أنفسهم للجماعات الإرهابية التي تدفع المال للناس لتفجير القنابل.

ويدير بول برينكلي نائب وكيل وزير الدفاع الأميركي لتحويل الأعمال صندوقا أميركيا قيمته 50 مليون دولار لإحياء الصناعات الحكومية. كما يشارك خبراء في فرق إعادة إعمار المحافظات في هذا الصندوق. وكان مسؤولو التحالف الأميركيون يأملون في البداية في تخصيص الشركات الحكومية وتطوير اقتصاد السوق، إلا أنهم لم يجدوا حماسا يذكر. وبقيت الشركات الحكومية مغلقة وظل مئات الآلاف من العمال بدون وظائف.

ويشتمل عمل إعادة الإعمار الحالي في المدى القصير لفرق إعادة إعمار المحافظات على إخلاء الأنقاض، وترميم الطرق وشبكات الماء والكهرباء. إلا أن وظائف المصانع، على افتراض بقائها عاملة، ستوفر دخلا لسنوات عديدة وتعطي السكان شعورا بحصولهم على شيء دائم ينبغي حمايته، بعد انسحاب القوات الأميركية بمدة طويلة.

إلا أن مصنعا ضخما آخر في الرمادي يقدم حتى تحديا أكبر قبل أن يمكن فتح أبوابه: مصنع الزجاج. وحين أخمدت نيرانه تجمد الزجاج المنصهر داخل أنابيبه. ويحاول المهندسون الآن إيجاد طريقة لإزالة الزجاج المتصلب من الشبكة.

وتتفوق المحافظات في أدائها على الوزارات الوطنية في إنفاق ميزانياتها على أنواع الاستثمارات الرأسمالية التي تترجم إلى خدمات أساسية أفضل للعراقيين.

بحلول شهر حزيران/يونيو 2007 تم إلزام كل التمويل المعتمد للتحسينات الرأسمالية للعام 2006 – حوالي بليوني دولار – من قبل 17 حكومة في المحافظات. وفي ضوء نجاحات الحكومات المحلية واحتياجاتها المستمرة، فقد بدأ وزير المالية العراقي بإطلاق 10 بالمئة من مخصصات ميزانية السنة المالية القادمة – أي بليونا دولار أخرى – في شهر أيار/مايو 2007. وتم اعتماد نصف المخصصات المالية الجديدة لدفع المشاريع المالية.

وقد حفزت جهود حكومات المحافظات الحكومة المركزية العراقية على تزويد 1,3 بليون دولار إضافي لمشاريع المحافظات متوسطة الحجم من صندوق التنمية العراقية.

وتتحرك عدة محافظات قدما، وتبحث عن طرق لتحسين ميزانياتها للسنة المالية القادمة. وقد اجتمع ممثلو محافظات بابل وكربلاء وكركوك والنجف ونينوى وواسط وأعضاء حكومة كردستان الإقليمية لحل المشاكل التي واجهوها في أموال الاستثمارات الرأسمالية للعام 2006. كما شارك أعضاء المجالس الإقليمية ومجالس المقاطعات والمقاطعات الفرعية ببغداد الدروس التي تعلموها فيما يتعلق بقضايا الميزانيات والعقود للإعداد لميزانية العام 2007. ■

نتائج الحكم المحلي

- تدريب مجالس المحافظات المنتخبة في شهر كانون الثاني/يناير 2005 فيما يتعلق بالإجراءات وطرق ووسائل العمل لتعزيز مشاركة المواطنين. أكثر من 87 بالمئة من الأعضاء الجدد اشتركوا في تدريب الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.
- تدريب 2,000 من أعضاء المجالس (15 بالمئة منهم كانوا من النساء)، 28 محافظا، و42 نائب محافظ، و420 مديرا عاما وموظفا كبيرا في 380 قسما.
- المساعدة في تطوير وإعداد قوانين الحكم المحلي التي وافقت عليها جميع المحافظات الثماني عشرة.
- تأسيس أو إعادة بناء 16 من مجالس المحافظات، و96 من مجالس المقاطعات، و195 من مجالس المدن أو المقاطعات الفرعية، و437 من مجلس الأحياء المحلية، وتنظيم الانتخابات للمحافظين ورؤساء البلديات والمجالس المحلية.
- عقد ورشات عمل لمجالس المحافظات فيما يتعلق بالفدرالية ووضع مسودة الدستور.
- مساعدة لجان مجالس المحافظات بعقد مؤتمر "أدوار وحقوق النساء في الدستور الجديد".
- تقديم مساعدة فنية في إعداد الميزانيات المطبقة ووضع إشراف للتدقيق والشؤون المالية.
- تقديم مساعدة فنية وتدريب حول تنفيذ البنية التحتية ونشاطات تقديم الخدمات عن طريق برنامج صندوق التنفيذ "التعلم عن طريق الفعل".

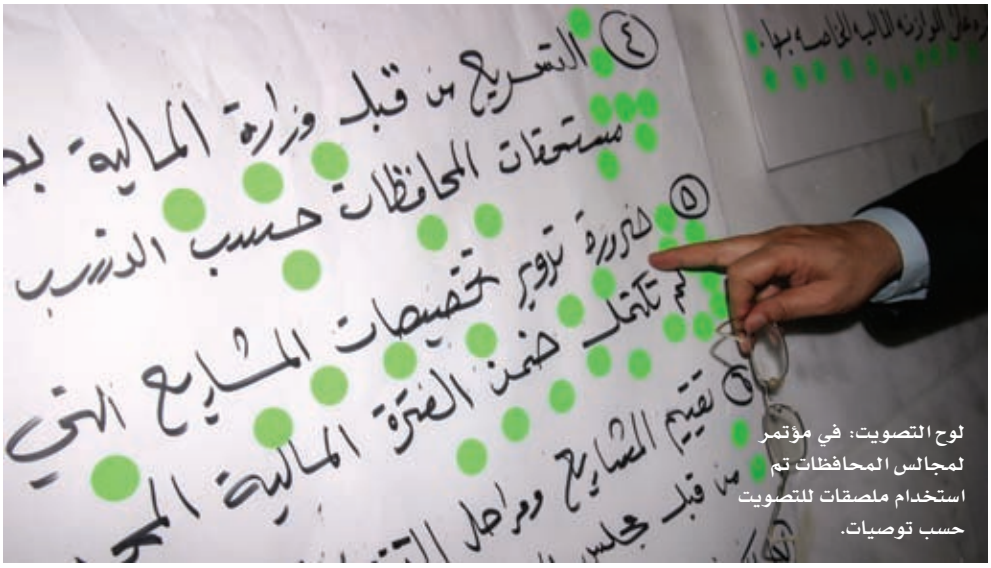

PAUL BLACK / RTI

لوح التصويت: في مؤتمر لمجالس المحافظات تم استخدام ملصقات للتصويت حسب توصيات.

USAID

USAID

نظام رسم الخرائط العصري الجديد في البصرة يتم تقليده في محافظات عديدة.

مشروع رسم الخرائط يمهد الطريق لتقديم خدمات أفضل

يمكن لمهندسي البلدية في البصرة الآن أن يحددوا بدقة خطوط المياه والصرف الصحي باستخدام خريطة مبرمجة بالحاسوب طورت لهذه المدينة العراقية الجنوبية لأول مرة في شهر كانون الثاني/يناير 2006.

وتقدم الوكالة الأميركية للتنمية الدولية عن طريق فرق إعادة إعمار المحافظات أجهزة الحاسوب وأجهزة المسح والرسم وبرامج الحاسوب والمساعدة الفنية والتدريب للعاملين في بلدية البصرة. وقد احتضن الزعماء المحليون نظام رسم الخرائط الجديد كواحد من الطرق المستخدمة لتقديم الخدمات المحسنة للمواطنين.

ولإعداد خرائط للبصرة، دمج مشروع رسم الخرائط البيانات من خرائط مصنوعة من الورق والقماش تعود إلى عشرينيات القرن الماضي. والنتيجة هي وجود خرائط تظهر الشوارع وقطع الأراضي، مما سمح للمهندسين بتقدير عدد المستخدمين في كل منطقة ثم تحديد أقطار الأنابيب وضغط الماء التي ستخدم الزبائن على أفضل وجه.

ويمكن استخدام بيانات نظام رسم الخرائط من قبل طائفة منوعة من أقسم البلدية لرسم خرائط الخطوط الكهربائية واستخدامها، ولتخطيط طرق شاحنات جمع القمامة وتوفير تقديم الخدمات. كما لا بد أن تسهم في ترميم خطوط المياه في المستقبل، وأن تحد من تكلفة جمع القمامة وأن تساعد المخططين في تقدير نمو السكان.

وتقوم الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بالفعل بمساعدة الحكومات العراقية في عواصم المحافظات الأخرى في رسم خرائط شبكات خدمات المرافق العامة، وبرمجة عملياتها وصيانتها، والمحافظة على بنوك بيانات للزبائن، وحساب تكاليف تقديم خدمات المرافق العامة.

وقد بدأ رسم الخرائط في محافظات ذي قار والمثنى وميسان. وشمل مؤتمر عقد في شهر حزيران/يونيو 2007 ممثلين من محافظات إربيل ودهوك والسليمانية وكركوك ونينوى. ويجري إنجاز خطط لتمديد قاعدة رسم الخرائط في الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار.

المشاريع الشعبية تحظى بدعم المجتمعات

تشجع المشاريع ذات التصميم المحلي أفراد المجتمع على التحرك قدما لإعادة بناء وتحسين أحيائهم المحلية.

ساعدت منح من برنامج العمل المجتمعي التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية على تجهيز وتأثيث واحدة من أولى محطات الإذاعة المستقلة في العراق. ويدعو مؤسسها برامج الإذاعة بصوت الحرية.

وتقع هذه المحطة في حلبجة، وهي بلدة كردية استخدم فيها صدام حسين في العام 1988 الغاز السام لقتل الآلاف، وهي أكثر المحطات شعبية في البلدة ليس بفضل إشارتها الواضحة، بل "لأننا مستقلون" كما يقول مؤسسها الذي تكرس محطته للبرامج النسائية. ويقول حول محطته "ليست هناك أحزاب سياسية مرتبطة بها أو دول أجنبية توجهها أو تملي عليها ما تبث".

وقد عمل برنامج العمل المجتمعي خلال العامين الماضيين في جميع المحافظات العراقية الثماني عشرة بمقاربة غير مركزية يعتقد منظموه بأنها تعزز الاتصالات وتساعد على تخفيف النزاعات القديمة. ويضع، في جوهره، الأساس لمجموعات المجتمعات العراقية للتشكيل والدعم نيابة عن نفسها.

ويستخدم أعضاء فرق إعادة إعمار المحافظات برنامج عمل المجتمعات في جهودها لتمكين المواطنين العراقيين على المستوى المحلي والإقليمي.

وقد درب برنامج عمل المجتمعات آلاف الرجال والنساء لكي يصبحوا قادة محليين. ويشدد التدريب على بناء الإجماع كوسيلة لإيجاد ثقافة ديمقراطية قوية . كما يعمل برنامج عمل المجتمعات، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية وغيرها من الشركاء، على استخدام وسطاء مدربين لعقد اجتماعات عامة حيث يعمل الممثلون مع مجموعات المجتمعات المحلية لتحديد ووضع أولويات لحاجات المجتمعات في المشاريع الصغيرة. وإذا كانت الحاجة كبيرة، يتم تجميع عدة مجتمعات معا في الاجتماعات العامة.

ولضمان مشاركة المجتمعات يتعين عليها أن تسهم بين 15 بالمئة و25 بالمئة من قيمة كل مشروع. وتؤكد مجموعات عمل المجتمعات أن المشاريع قد أكملت بنجاح قبل تفويض عمليات الدفع النهائية.

وقد نجح هذا المجهود في كركوك، حيث ساعدت المبادرة المدعومة من فرق إعادة إعمار المحافظات في إعادة إحياء السوق المحلي. وكان المتجر سوقا عاما خارجيا رئيسيا، إلا أنه كان يتعرض للخسارة حيث إنه انتكس وتحول إلى حفر ضخمة في الطرق ومياه راكدة كريهة الرائحة جذبت الحشرات والقوارض. وساعدت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في تعبيد الطريق وبناء أرصفة جديدة وحفر قناة صرف صحي للمياه الزائدة. وأسهم المجتمع المحلي بأكثر من 10،000 دولار في المشروع الذي بلغت قيمته 60،000 دولار. وبفضل هذا

BEN BARBER / USAID

مزارع كردي: ف. علي، 65 عاما، ما زال يعود يوميا لفلاحة أرضه مع أن قوات صدام دمرت قريته في العام 1988.

مزارعو إربيل يسعون لامتلاك الأراضي

إربيل، العراق – ما زال ف. علي، 65 عاما، يستعمل المجرفة لحرث الأرض ويسهم في إدارة مضخات الماء في قطع أرضه بالقرية، إلا أن هذا المزارع الكردي يأمل في حدوث التغيير.

وقال علي "إننا لا نملك أرضنا" وهو يحتسي الشاي الغامق الساخن. وقد هجرت مزرعته خلال حملة الأنفال لصدام حسين في العام 1988 حين دمرت القوات العراقية 4،500 قرية. ومنذ العام 1991، أبقت الطائرات العسكرية الأميركية قوات صدام بعيدة عن شمالي العراق، ولذا كان علي يعود كل يوم ليفلح حقوله. إلا أن الأرض ظلت ملكا للحكومة.

وساعد عاملو المعونة الأميركية خلال الأسابيع الأخيرة على تشكيل جمعية للمزارعين تعمل على إعداد قانون لمنح المزارعين ملكية أرضهم. وقال علي "إن الولايات المتحدة أنفقت مالها هنا لفائدة الناس – إنني مزارع ويمكنني أن أشهد على ذلك".

وأضاف علي "أن الشعب الكردي ممتن وراض بنسبة 99 بالمئة لأن الولايات المتحدة أطاحت بصدام. ويمكننا الآن أن نمد سيقاننا وأن نمشي أينما نشاء".

دورة خياطة: في محافظة إربيل، شابة تتلقى درسا في الخياطة مقدما في برنامج للنساء ممول من الولايات المتحدة.

الاستثمار يعج السوق الآن بالفواكه والخضراوات الطازجة واللحوم والباعة الذين يبيعون الملابس المستعملة والناس من جميع الأصول العرقية والأديان الذين يتسوقون على الطاولات وبسطات البيع.

ويشتمل أحد مشاريع برنامج عمل المجتمعات في جنوبي العراق على مدرسة كبيرة للبنات – 1،190 طالبة على المستويين الثانوي والمتوسط يحضرن على نوبتين – مع وجود ساحة تمارين غير ملائمة. وقررت اللجنة الرياضية في المدرسة أن تكون الأنشطة الترويحية – كالألعاب الرياضية والفنون – بالأهمية نفسها للفتيات كدراساتهن الأكاديمية. وقررت اللجنة أن تشملها في المنهج الدراسي وباشرت بتحويل ساحة التمارين.

ويشتمل البرنامج على بناء قاعة رياضة داخلية وتزويدها بالأجهزة. وستكون القاعة مناسبة لكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد والسباق والجمباز. وكجزء من خطة عمل المشروع سينظم المجتمع دورتين رياضيتين – واحدة لتنس الطاولة وواحدة للجمباز – تستضيف خمسة فرق من المدارس المحلية. كما سيشار فريق مؤلف من عشرة أشخاص ذوي إعاقات.

وتركز مشاريع أخرى في سائر أنحاء البلاد على شبكات الصرف الصحي، وترميم الطرق، والمراكز الصحية، ومشاريع الموارد المائية، والخدمة الكهربائية. ■

نتائج العمل المجتمعي

- لقد ألزمت الولايات المتحدة حتى الآن أكثر من 276 مليون دولار لـ 5،930 مشروعا، فيما أسهمت المجتمعات العراقية بأكثر من 73 مليون دولار.
- أسس برنامج العمل المجتمعي أكثر من 1،400 جمعية مجتمعية في 18 محافظة، مما أسفر عن أكثر من مليوني يوم من العمالة و33،000 وظيفة طويلة الأمد.

قاعة المجتمع تلبي حاجات النساء والمعوقين

BEN BARBER / USAID

موافقة رئيسة بلدية: كوردو عمر عبد الله رئيسة بلدية كويا في منطقة كردستان العراقية تخاطب اجتماعا مجتمعيا حول مشاريع المعونة الأميركية.

كويا، العراق – رحب رئيس بلدية هذه البلدة الكردية التي يقطنها 60،000 شخص قرب إربيل، بزائر في قاعة اجتماعات رممت بأموال المعونة الأميركية للمساعدة في تنظيم وتدريب النساء وغيرهن.

وقالت رئيسة البلدية كوردو عمر عبد الله "إن الناس مسرورون لحصولهم على هذه المشاريع – ونحن ندرك جيدا أن الولايات المتحدة هي التي تنجز هذه المشاريع".

وأسس مشروع معونة كويا جمعية للمعوقين قدمت كراسي للمقعدين، ودعامات، وأطرافا صناعية، وعلمت الناس على تنظيم والتعبير عن أنفسهم. وقال أحد الشباب "لقد غير كرسي المقعدين هذا حياتي. وبدونه لم أكن قادرا على التنقل".

وقالت المسؤولة في الجمعية النسائية قمري حما قادر "إن مشاريعكم ملموسة ويمكن للجميع أن يروها – لقد قمتم بترميم هذه القاعة، وجهزتموها بالأثاث والأضواء والمراوح وأجهزة التبريد لكي نتمكن من جمع النساء لزيادة وعيهن حول تربية الأطفال".

وأضافت قادر "تنشأ مشاكل اجتماعية كثيرة بسبب وجود اختلاط مع الفلاحين من القرى. وقد تزوجت فتيات كثيرات من رجال كبار في السن خلال الحروب وهناك نسبة عالية من المنفصلات عن أزواجهن". من النادر أن تتزوج النساء المطلقات مرة أخرى في المجتمع الكردي.

وقد طلبت رئيسة البلدية من المسؤولين في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية دور حضانة وروضات أطفال وملعبا للأطفال ومركزا للشباب. كما طلبت تدريبا ودعما للجريدة اليومية المحلية.

مجموعة تدرب العراقيين على التنظيم السياسي

إربيل، العراق – يتوجه الناس من جميع أنحاء العراق بطريق الجو إلى هذه المدينة الشمالية ليتعلموا عن الديمقراطية، والانتخابات، والمجتمع المدني، والحكم.

ويعكف المعهد الوطني الديمقراطي، الذي يتم تمويله من قبل الحكومة الأميركية، على تعليم هذه المساقات عبر العراق إلى أن قتل المتمردون أحد أعضاء هيئة موظفيه وثلاثة حراس. لذا انتقل المعهد الوطني الديمقراطي إلى المنطقة الكردية التي تنعم بمزيد من السلام.

وقال المدير المحلي للمعهد الوطني الديمقراطي الذي يقع مقره في مجمّع فرق إعادة إعمار المحافظات هنا "لقد قمنا بتدريب آلاف العراقيين حتى الآن".

ولا تعلم هذه الجماعة السياسات الواجب تبنيها، بل تعلم كيف تناقش القضايا وتتوصل إلى اتفاقيات بالطرق السلمية.

فعلى سبيل المثال، في كركوك حيث التوتر الإثني عاليا هذه الأيام، يجمع المعهد الوطني الديمقراطي بين ممثلين من ثلاث مجموعات رئيسية للتحدث حول الأمن، والخدمات، والتعليم، وقال المدير "إننا نغطي أساليب التفاوض".

كما يدير المعهد الوطني الديمقراطي مجموعات البحث المركّز لتعلم كيف يتم منع الشباب من ترك العراق للحصول على حياة أكثر أمنا في أوروبا.

إلا أن من الأهداف الرئيسية تدريب مراقبي الانتخابات المحلية. ويأتي العراقيون إلى إربيل لتلقي التدريب ثم العودة إلى بغداد والبصرة وكركوك لتدريب غيرهم.

وقال مسؤول في المعهد الوطني الديمقراطي "هذا مشروع طويل الأمد – فالديمقراطية لا تقتصر على الانتخابات، بل تشمل بناء مؤسسات تبقى مع مرور الوقت".

"وهذه هي أول مرة نعمل في منطقة نزاع – إذ إننا نعمل عادة في مرحلة ما بعد النزاعات، بعد انتهاء القتال. ويواجه المعهد الوطني الديمقراطي حاليا مشاكل الأمن والعنف نفسها، شأنه في ذلك شأن المنظمات غير الحكومية، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، والأمم المتحدة".

"إننا نلقى تشجيعا لأن الناس ما زالوا يرغبون في التعلم – ومن السهل جدا القول إن الأمر غير مجد – الجميع يطلقون النار – لماذا نستمع إلى ما يقوله الأميركيون؟"

وقال المسؤول "إنهم لا يقولون ذلك. وهم يأتون إلى هنا في إربيل ثم يعودون إلى مجتمعاتهم لمحاولة تبني قضايا مهمة بالنسبة لهم كالخدمات والتعليم". وينظم المتدربون في مناطقهم حسب مجمعاتهم السكنية أو يستخدمون الإنترنت ووسائل الإعلام لتنظيم الناس لدعم هذه القضايا. "وأحيانا يعودون إلى مناطقهم ويقولون إنها غير آمنة جدا الآن ولكن لدينا المهارات وسوف ننتظر اللحظة المناسبة".

التمويلات الصغيرة والزراعة تقودان النمو الاقتصادي في المحافظات

تعمل فرق إعادة إعمار المحافظات لمساعدة رجال الأعمال والمزارعين العراقيين على تنمية أعمالهم لتتحول إلى محركات اقتصادية تتمكن من القيام بدور في الانتعاش الاقتصادي بالبلاد.

يشكل التمويل عنصرا حاسما في أي اقتصاد. ولكن قبل شهر أيار/مايو 2003 لم تكن هناك مصادر رسمية للتمويل الصغير – المال الذي تحتاج إليه مشاريع الأعمال العراقية الصغيرة للبناء والنمو.

ولمعالجة ذلك، تعمل فرق إعادة إعمار المحافظات على مساعدة العراقيين على تأسيس وصيانة مؤسسات للتمويلات الصغيرة في جميع المحافظات الثماني عشرة. ولدعم هذه المؤسسات قامت فرق إعادة إعمار المحافظات بتأسيس خمسة مراكز تنمية مؤسسات أعمال صغيرة لتوفير تدريب مهارات العمل لرجال الأعمال الصغار والسياسيين وغيرهم من العراقيين الذين يتطلعون للانضمام إلى القطاع الاقتصادي.

ويقول قادة فرق إعادة إعمار المحافظات إنهم يعتقدون بأن النمو الاقتصادي هو مصدر العمالة والازدهار الوحيد طويل الأمد للبلاد.

وقال جون سيونغ، مدير مكتب النمو الاقتصادي والزراعة في العراق التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية إن على العراقيين أن يقودوا هذه المساعي من أجل تحقيق النجاح. بيئة مستقرة، وطلب كاف على القروض، وثقة اجتماعية مدعومة بالتدريب، وتطبيق أفضل الممارسات وإقامة أساس قانوني قوي، ضرورية أيضا".

وقام أعضاء فرق إعادة إعمار المحافظات في مؤسسات التمويلات الصغيرة بتنظيم نمو الأعمال، والخدمات المالية، والتدرب على مهارات الأعمال لمشغلي ومسؤولي القروض لكل مؤسسة. وقدم أكثر من 50،000 قرض صغير – حوالي 1،200 دولار لكل منها – لحوالي 19،000 شخص، بقيمة مشتركة تزيد على 100 مليون دولار، ومعدل تسديد قروض يبلغ حوالي 96 بالمئة. وتقدم هذه المؤسسات عادة رأس المال لرجال الأعمال الصغار الجدد الذين يفتقرون إلى الحصول على الائتمانات، ولكنهم يريدون تأسيس عمل صغير أو متوسط الحجم. وهي تتركز على الأسر الفقيرة في مجتمعاتهم مع تأكيد خاص على خدمة النساء.

وتستخدم مراكز تنمية الأعمال الصغيرة برنامج إيصالات لمساعدة المجتمعات على الانتقال من أوضاع مضطربة وغير آمنة. وتساعد فرق إعادة إعمار المحافظات في تنسيق نشاطات مراكز تنمية الأعمال الصغيرة مع مجتمع الأعمال والحكومات المحلية للتأكد من وجود تأثير فعال على المجتمع. كما توضع المراكز في موضع تخدم فيه كالمورد الأخير لمجتمعات الأعمال لسنين قادمة. وفيما يتعلق بالزراعة، يتطلع العراقيون أيضا إلى وسائل لزيادة إنتاجهم، وتظهر بعض التقديرات

BEN BARBER / USAID

هاتف وفواكه: تاجر فواكه في إربيل يتحدث بينما يراقب تشكيلته الجميلة من الفواكه والخضراوات.

أن هذا القطاع سينمو ليصبح 15 بالمئة من اقتصاد البلاد. ويوفر حاليا ربع العمالة في العراق ويشكل حوالي 5 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. إلا أنه إذا تم تطوير الزراعة كليا فإنها تشتمل على إمكانية إضافة ضعفين إلى ثلاثة أضعاف إسهامها الحالي في الاقتصاد العراقي ووضع الوكالة.

تبني الوكالة الأميركية للتنمية الدولية على مبادرة إعادة إعمار وتنمية الزراعة لتعبئة مشروع "إنما" للأعمال الزراعية، وهي مبادرة جديدة لتحسين كل من دخل المزارعين والنمو الاقتصادي في المحافظات عن طريق التنمية المبنية على اقتصاد السوق. سيساعد مشروع "إنما" للأعمال الزراعية المزارعين العراقيين في بناء النمو الاقتصادي للمحافظات عن طريق نشاطات الاستجابة السريعة في مناطق الأولوية المحددة بالتنسيق مع القوات العسكرية. وقد بدأ مشروع صغير يتعلق بزراعة الذرة بالفعل في الأنبار، ويعمل فريق "إنما" حاليا في ديالى حيث يخطط لتقديم المساعدة في مرحلة ما بعد النزاع مع وجود فرق إعادة إعمار المحافظات هناك.

وهناك نشاطات أخرى توشك على البدء في خريف العام 2007، مستخدمة أسلوب القيمة المتسلسلة لزيادة مداخيل المزارعين وإيرادات الأعمال الزراعية. كما أن "إنما" تعمل على تحليل وبدء تحسين الخضراوات والفواكه والألبان والطيور الداجنة ومخزون العلف. ■

أكثر من 50،000 قرض صغير قدمت لـ 19،000 من الأعمال الصغيرة والأسر الفقيرة. وبلغت قيمتها الإجمالية 100 مليون دولار.

AP

حصاد الأرز: أم حسين تحصد الأرز في مزرعة صغيرة قرب النجف جنوب بغداد في شهر آب/ أغسطس.

AP

مراوح القش: في ذروة الحر بدرجة حرارة بلغت 106 فهرنهايت في شهر تموز/يوليو يعتمد تاجر مراوح على منتجاته المحلية للتمتع بشيء من البرودة.

القروض الصغيرة تنشط العمل الكهربائي

إربيل، العراق – يزدحم المتجر الصغير باللمبات الكهربائية والمراوح والمفاتيح الكهربائية والكبلات وغيرها من السلع الكهربائية – التي تم شراء معظمها بقروض قدمتها مجموعة معونة أميركية تسعى لتنشيط جو الأعمال في العراق.

وقال ياسين أحمد مولود، فيما كان ابنه الخجول أحمد يمسك بيده، "بدأت هذا المتجر الكهربائي في العام 1981، قبل حوالي 25 عاما". ولكن عندما بدأ الإعمار بالازدهار بعد نهاية نظام صدام حسين في العام 2003، احتاج إلى المال لتحسين مخزونه وإمداد السوق المتوسع.

BEN BARBER / USAID

متجر للأدوات الكهربائية: صاحب متجر صغير في إربيل يبيع اللمبات وغيرها من الإمدادات الكهربائية قام بالفعل بتسديد قرض قيمته 2،500 دولار ويعمل على تسديد قرض ثان قيمته 5،000 دولار. يقف هنا مع ابنه.

ويلاحظ الزائر الذي يعود إلى شمالي العراق بعد غياب ثلاث سنوات عشرات المباني السكنية الجميلة العالية، ومبنى مطار جديد تنطلق منه رحلات جوية مباشرة إلى أوروبا، ومتاجر كثيرة ونشاطا عمرانيا – في إشارة واضحة للانتعاش الاقتصادي.

وكان عاملو المعونة الأميركيون في إربيل قد أعلنوا في الصحف أنهم سيقدمون قروضا صغيرة ومنحا للأعمال، وهكذا اتصل مولود بالفريق، وكان أول قرض حصل عليه بمبلغ 2،500 دولار، وبعد أن قام بتسديده خلال عام حصل على قرض آخر قيمته 5،000 دولار.

وقال صاحب المتجر "لم أستطع الحصول على قرض من أي مصدر آخر".

والصعوبة في الحصول على القروض والخدمات المصرفية تجعل من الصعب بالنسبة لعراقيين كثيرين، وليس الأكراد فقط في الشمال، تحسين أعمالهم وتحقيق مستوى معيشة مقبول. لذا لا تقدم مجموعات المعونة المشورة المتعلقة بالقروض فحسب، بل أيضا المشورة المتعلقة بالمحاسبة والتسويق وإمدادات المشتريات. وقال مولود "لقد علموني كيف يعمل النظام – وكيف أحقق الفائدة من العمل".

يتوفر لدى فرقة إعادة الإعمار في إربيل 58 مليون دولار للمشاريع في شمالي العراق. وقد أقيم هذا الفريق في شهر شباط/فبراير 2006.

نظام القروض الإسلامية يحظى بموافقة رجال الدين في القائم

بعد أن حسنت مجموعات فرق "الصحوة" السنّية حالة الأمن، ساعدت القروض الصغيرة في إعادة بناء الأعمال الصغيرة.

القائم، العراق – كانت هذه المدينة الصغيرة القريبة من الحدود السورية من أوائل المدن التي استفادت من حركة "الصحوة" السنّية هذا العام التي رفض فيها زعماء العشائر عدم تسامح وعنف "المتمردين الحفاة" لتنظيم القاعدة وسعوا لإقامة صداقة مع القوات الأميركية.

لذا قامت فرق المعونة الأميركية بسرعة ببدء برنامج تمويل للأعمال الصغيرة لتقديم القروض للأعمال وإيجاد الوظائف. ولكن تعين عليهم أولا الحصول على فتوى توافق على تقديم القروض بدون فائدة.

أعلن رجال الدين المسلمون أن برنامج القروض الممولة من الولايات المتحدة – عن طريق استبدال الفائدة برسوم الخدمات – حلال أو مسموح للمسلمين.

فلاحة الأرض: فريق من العمال العراقيين يتوجه نحو الحقول للعمل.

تمت مواجهة مشكلة غير عادية في هذه المدينة: لقد رفض الزعماء المسلمون التقليديون منذ مدة طويلة الأنظمة المصرفية على الطريقة الغربية التي تتقاضى فائدة – ويقولون إن ذلك حرام في الإسلام.

وقد أقيمت أنظمة مصرفية بديلة لا تتقاضى فائدة في دول كثيرة. وبدلا من ذلك يشتري البنك المنزل أو السيارة أو المواد التي يحتاجها المقترض، ويقدمها البنك للمقترض الذي يتعين عليه أن يسدد البنك على مر الوقت بالإضافة إلى رسوم خدمة. وتبلغ الكلفة الفعلية للقرض الكلفة نفسها عند تقاضي فائدة، ولكن الطريقة التي ينظم فيها تجعله يبدو حلالا ومقبولا لدى رجال الدين المسلمين التقليديين.

وذهب برنامج قروض القائم إلى حد الحصول على فتوى قائلا إن أبرز ثلاثة رجال دين في المدينة أعلنوا أن برنامج القروض الصغيرة المدعوم من الولايات المتحدة مسموح به طبقا للشريعة الإسلامية.

وبدأ هذا البرنامج في 21 آب/أغسطس 2007، وفي غضون أسبوع قدم البرنامج ثمانية قروض بلغت قيمتها الإجمالية 20،000 دولار. وذهب القرض الأول لمحل لبيع الهواتف الخليوية. ومنذ ذلك الوقت تواصل طلبات القروض الجديدة الوصول إلى المكتب.

ويدعم فريق إعادة إعمار المحافظة في مدينة قريبة البرنامج الذي أصبح ممكنا عندما قدم رئيس بلدية القائم منزلا قامت القوات المسلحة الأميركية بترميمه. وأصبح الآن مقرا لبرنامج القروض.

ولم يقدم رئيس البلدية المنزل فحسب، بل إنه قام بجمع ملخصات السير الذاتية وساعد في اختيار 12 شخصا للعمل في برنامج القروض.

ودرب مشروع ازدهار، وهو مشروع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية يدير الكثير من مثل هذه البرامج حول العراق، درب الموظفين على تمويل الأعمال الصغيرة، وأجهزة الحاسوب، وأداء القروض وغيرها من المهارات.

وخلال الاحتفال بافتتاح برنامج القروض، جلس أحد المقترضين على الطاولة نفسها مع رئيس البلدية، ورجل دين وقع الفتوى، وأحد زعماء عشيرة البومحل – وهي واحدة من عشيرتين تخلصتا مما دعواه "المتمردين الحفاة".

والآن سينقل برنامج القروض الصغيرة نظام القروض الإسلامي إلى الرمادي والفلوجة وغيرهما من المدن في إقليم الأنبار الذي يشكل السنّة غالبية سكانه.

ومن الأسباب الرئيسية التي تجعل برامج القروض المدعومين من فرق إعادة إعمار المحافظات بهذه الأهمية هو إحجام البنوك العراقية عن الإقراض للأعمال الصغيرة. ومع أن هناك 11 بنكا عراقيا خاصا بالفعل فإنها تجد أن بمقدورها الحصول على معدل مردود أعلى إذا وضعت أموالها لدى البنك المركزي العراقي، الذي يدفع فائدة يتراوح معدلها بين 18 و21 بالمئة. ويشكّل ذلك مجهودا ومجازفة أقل من التعامل مع مقترضين فرديين.

كما أن البنوك العراقية معتادة على عدم تقديم القروض إلا إذا كان لدى المقترض ضمانا إضافيا يقدمه كالممتلكات. إلا أن البنوك في أوروبا وأميركا تقدم القروض استنادا إلى تدفق النقد – وهو دليل على أن الشركة تربح ما يكفي من المال لتسديد قروضها. ■

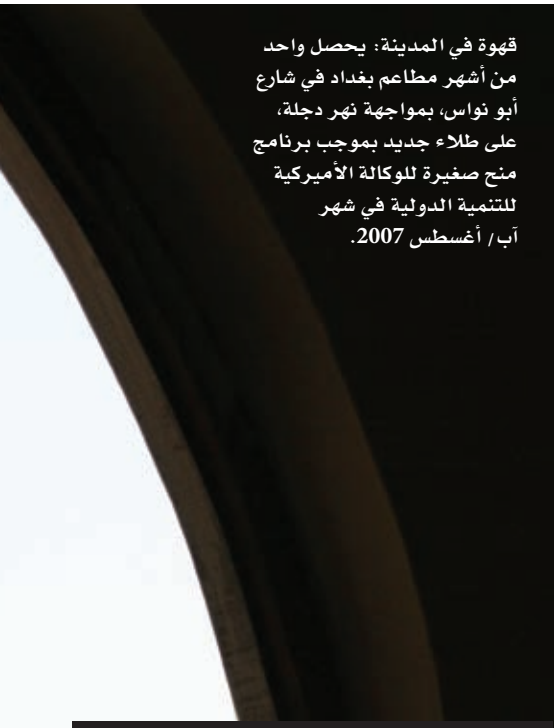

قهوة في المدينة: يحصل واحد من أشهر مطاعم بغداد في شارع أبو نواس، بمواجهة نهر دجلة، على طلاء جديد بموجب برنامج منح صغيرة للوكالة الأميركية للتنمية الدولية في شهر آب/ أغسطس 2007.

نتائج النمو الاقتصادي

- أقام سجلاً عصرياً للأعمال يشتمل على أكثر من 37،000 اسم.
- أتاح فرصا لقروض التمويل الصغيرة في جميع المحافظات الثماني عشرة. تشتمل محفظة القروض المدعومة من الولايات المتحدة حاليا على 20،000 قرض غير مسدد تبلغ قيمتها الإجمالية أكثر من 29 مليون دولار.
- قدم الدعم للشركة العراقية لضمانات البنوك وساعدها في تأسيس خمسة مراكز لتنمية الأعمال الصغيرة لدعم الشركات المحلية.
- أسس 30 مزرعة للبرسيم في منطقة الأهوار لإنتاج علف الحيوانات.
- أسس 72 مزرعة نموذجية في منطقة الأهوار، مقدّمة محاصيل جديدة وممارسات إدارة محسنة للذرة والقمح والشعير والفول الأخضر.
- أسس ثمانية مشاتل للبلح تشتمل على 4،500 شجرة بمعدل بقاء يبلغ 90 بالمئة.
- قام بترميم 2،500 جرار تقريبا للاستخدام في الإنتاج الزراعي.
- قام بترميم 68 عيادة بيطرية تقدم الخدمات لقرابة 5 ملايين حيوان و135،000 مولّد حيواني.
- زاد المساعدة الزراعية الأخرى ببرامج مختلفة، بما في ذلك مجهود التطعيم ضد مرض الحمى المالطية لـ 570،000 خروف.

BEN BARBER / USAID

القروض الصغيرة تسهم في انتعاش متاجر بغداد

بغداد – عندما يخرج الزائر في نهاية المطاف من العربات العسكرية المكتظة للسير في الشوارع التي ما زالت خطرة في هذه العاصمة التاريخية، فإن شعورا سحريا يظهر أن الحياة هنا لا تختلف كثيرا عن وسط القاهرة أو عمان أو صنعاء في اليمن.

رجال بأثوابهم الطويلة يستخدمون المسابح فيما هم يشقون طريقهم بين عمال الطرق الدائمين الذين يحفرون، مستخدمين الآلات والأدوات اليدوية لترميم أنابيب المياه وتصليح الشوارع.

ويلعب نحو عشرة رجال الورق وطاولة الزهر في مقهى على الرصيف. ويدهن رجل كراسي خشبية محفورة أمام متجره. وفي تقليد أزلي يقوم الأطفال بالركض واللعب، ليس بعيدا عن أنظار آبائهم.

إلا أن أثر النزاع يبقى ماثلا، فيما تجوب فرق المعونة الأميركية الشوارع في أواخر شهر آب/أغسطس، وهي تقدم منحا بقيمة 2،500 لمساعدة أصحاب المحال على تحسين أعمالهم.

وقد استخدم أحد الفنادق بالفعل منحته لطلاء خارج الواجهة الخارجية للمحل وترميم بعض الجدران الداخلية. وشغلت 18 غرفة من غرف الفندق الإثنتين والعشرين بشكل دائم من قبل المسافرين أو الأشخاص الذين ينتقلون إلى الأمان النسبي بمنطقة أبو نواس، كما قال صاحب الفندق. إلا أنه خلال زيارة قام بها جنود أميركيون وعاملو المعونة المدنيون الذين يقدمون المنح المالية، كان الفندق يفتقر إلى الطاقة الكهربائية والمياه الجارية، مما يشير إلى الطريق الطويل المنتظرة لإعادة إعمار العراق.

وعلى مقربة من الفندق كان أحد الزبائن يحتسي الشاي في مطعم صغير فيما كان الطهاة يعدّون الدجاج والحساء وطبق من الموصل يستخدم فيه اللحم المفروم والبصل. وقال صاحب المطعم "عندي طاقة كهربائية للمراوح لأنني اشتريت مولدا كهربائيا"، إلا أنه بحاجة إلى ثلاجة تجميد وثلاجة. وأضاف قائلا " إن الوضع الأمني أفضل الآن ولكننا بحاجة إلى المزيد".

وفيما كان أحد الزوار يجوب المنطقة، يقوم أحد عاملي المعونة بتقديم إيصالات للتجار للاشتراك في دورة أعمال تدريبية على مدى خمسة أيام في المحاسبة وأجهزة الحاسوب والتسويق وغيرها من ممارسات الأعمال العصرية.

وعند تقاطع الشوارع التالي يحفر عمال البلدية الشارع لترميم الأنابيب. ويراقب "مشرفو الأرصفة" سير العمل من الشارع وأثناء الاتكاء خارج النوافذ العليا. إنه مشهد عادي يفاجيء الزائر الذي اعتاد فقط على قراءة الأخبار المتعلقة بالنزاع.

ومع مواصلة السير يصادف الزائر وهو يسير تحت النوافذ الخشبية المسوّرة التقليدية التي تبرز فوق الشارع، يصادف مطعما صغيرا حديث الطلاء يبيع ساندويشات الفلافل.

وقال صاحب المطعم "إن هذا المكان قد دمر – وهجر بعد انهيار نظام [صدام] السابق". وقد احتجت إلى النفقات المالية لبدء العمل من جديد. وكان أمس يوم الافتتاح. وزارنا 100 زبون وبعنا 210 ساندويشات".

وتشتمل فرق إعادة إعمار المحافظات التي تقدم المعونة هنا على مدنيين من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأميركية، ولكنها تضم أيضا ضباطا عسكريين كالميجر شارون فالك التي تتجول بملابس تمويه عسكرية وخوذة ودرع صدري وبندقية. ولكن أصحاب المتاجر وغيرهم من سكان بغداد يبدو أنهم لا يمانعون وجود العتاد العسكري ويحيونها بحرارة واضحة.

وقال صاحب المطعم "إن الميجر جاءت وأعطتنا 2،500 دولار، ولكن الأهم من ذلك أنها حفزتنا على إنجاز المزيد".

BEN BARBER / USAID

استلام المعونة: صاحب مطعم في بغداد يشكر الميجر شارون فالك على منحة بقيمة 2.500 دولار عملت على إعادة إحياء عمله التجاري.

70،000 وظيفة جديدة للعراقيين تساعد على استقرار المجتمعات

العمالة تبعد الشباب عن الانضمام للمتمردين.

يدعم برنامج استقرار المجتمعات الزعماء العراقيين المحليين في إضفاء الاستقرار على مئات المجتمعات.

ويعمل برنامج استقرار المجتمعات عن طريق فرق إعادة إعمار المحافظات وبتوجيه سياسي من السفير الأميركي، على تطوير إستراتيجيات مشتركة مع قوات الائتلاف والحكومات المحلية والوطنية لإسراع التنمية عن طريق معالجة الأثر المزعزع للاستقرار لنشاطات المتمردين. ويحدد برنامج استقرار المجتمعات، المصمم للاستجابة بسرعة على الأوضاع الحالية، يحدد المواقع والنشاطات لدعم خطة الأمن في المدن أو المقاطعات أو الأحياء المحلية.

قام مئات الشباب بإخلاء الأنقاض فيما أعادت المتاجر فتح أبوابها في الرمادي.

يوفر برنامج استقرار المجتمعات حلقة حيوية بين برامج استقرار قوات الائتلاف الممولة من برنامج الرد السريع للقائد ومبادرات التنمية طويلة الأمد.

وهو مصمم على وجه الخصوص لكي يتم تنفيذه في المناطق التي، بسبب المشاكل الأمنية، ليست جاهزة بعد للتنمية طويلة الأمد. ويساعد على استعادة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات المتأثرة بنشاط المتمردين، فيما يبني في وقت متزامن الأساس للتنمية طويلة الأمد.

ومن العناصر الأساسية لبرنامج استقرار المجتمعات إقامة برامج توظيف وتعلم حيث يوفر لآلاف الشباب العاطلين عن العمل مداخيل ومهارات عمل وفرص تعليمية ومهارات حياتية. ويستخدم برنامج استقرار المجتمعات نشاطات الأشغال العامة لدمج شباب متنوعي الأصل الإثني والأديان، فيما يعزز التسامح وإدارة النزاع.

ويستهدف التدريب المهني الشباب من سن 17 إلى 25 سنة والنساء بالتدرب على المهن العمرانية كالسباكة والنجارة والبناء وتركيب الأجهزة الكهربائية والطلاء وتركيب البلاط. ويشتمل التدريب على المهن غير المتعلقة بالإعمار على مهارات الحاسوب وترميم الأجهزة الإلكترونية، وميكانيك السيارات واللحام والتدفئة والتهوية وتكييف الهواء والخياطة وتصفيف الشعر. وتدوم الدورات التدريبية من ثلاثة إلى 12 أسبوعا وتضم 20 إلى 30 طالبا بالمعدل في الصف المدرسي.

كما يعمل برنامج استقرار المجتمعات مع كبار الزعماء السياسيين ورجال الأعمال وزعماء المجتمع لتنشيط مناطق الأعمال عن طريق توفير البنية التحتية الضرورية للتطوير الفعال للأعمال. وتوجد المنح الصغيرة لبرنامج استقرار المجتمعات التي تتراوح بين 500 و25،000 دولار أو تسهم في توسيع آلاف الأعمال الصغيرة، وبذلك تضفي الاستقرار على المناطق وتوفر الوظائف. وتستند المنح إلى إمكانيات الوظائف الجديدة، والمداخيل المتزايدة والأثر الإيجابي على المجتمع وإسهام من الحاصل على المنحة قدره 25 بالمئة من قيمة المشروع.

وأخيرا، يعمل برنامج استقرار المجتمعات، بالتعاون مع مجموعات المجتمعات، على تجديد ودعم مراكز الشباب والنوادي الرياضية المحلية والفرق الرياضية في الأحياء المحلية، كما يقدم تمثيليات مسرحية ومعارض فنية وندوات للشباب. ■

نتائج استقرار المجتمعات

- حتى شهر تموز/يوليو 2007 يعمل برنامج استقرار المجتمعات في أربع مناطق:
  - بغداد.
  - محافظة الأنبار.
  - الموصل (محافظة نينوى).
  - كركوك (محافظة تميم).
- وظف برنامج استقرار المجتمعات أكثر من 54،000 عراقي.
- عاد بالفائدة على أكثر من 7،000 عراقي عن طريق التعليم المهني.
- وفر التدريب المهني لأكثر من 2،000 عراقي. منح أكثر من 3،000
- قرض أعمال دقيق وصغير ومتوسط الحجم.
- استقطب أكثر من 12،000 شاب في نشاطات لتعزيز السلام.

U.S. EMBASSY BAGHDAD

الاستعداد للبناء: عمال عراقيون يتلقون التدريب ضمن برنامج أميركي فيما تنطلق إعادة الإعمار.

التسلي بلعبة كرة القدم: أطفال يتجمعون للعب كرة القدم ضمن برنامج ممول من الولايات المتحدة في كردستان للعراقيين النازحين بسبب النزاع.

U.S. EMBASSY BAGHDAD

بعد القتال: بدأت إعادة الإعمار وفتحت المتاجر في سوق عشرين بالرمادي في شهر آب/أغسطس 2007.

أكثر مدن العالم عنفا تولد من جديد

الرمادي، العراق – عندما عبر الفريق الصغير لخبراء المعونة الأميركية الجسر إلى مدينة الرمادي في أحد أيام الجمعة الهادئة في أواخر شهر آب/أغسطس كانت معظم الأعمال التجارية مغلقة بمناسبة العطلة الأسبوعية. إلا أن علامات الانتعاش كانت واضحة.

قبل سبعة أشهر، في شهر كانون الثاني/يناير 2007، أطلقت وكالة المخابرات المركزية الأميركية على الرمادي "أكثر مدن العالم عنفا". إلا أن شوارع المدينة أخليت الآن من الأنقاض وتم طلاء بعض المتاجر بالألوان الأخضر والزهري والأصفر البراقة. ويركب الأطفال الدراجات وتقوم مجموعة من العراقيين بمزج الإسمنت لبناء جدران من الحجارة لمتجر جديد.

وأشار خبراء المعونة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأميركية ومن وحدات الشؤون المدنية لوزارة الدفاع الأميركية إلى التغييرات الكبيرة التي ساعدوا في إحداثها منذ شهر نيسان/إبريل حين طردت العشائر السنية المحلية ميليشيات القاعدة التي سيطرت على المدينة على مدى عامين وجرّتها إلى حرب شاملة.

وبدا في البداية أن السنّة في محافظة الأنبار يؤيدون الميليشيات، ولكنهم أدركوا فيما بعد أنهم لا يريدون حياة قمع ورعب. وأمر إرهابيو القاعدة النساء بعدم الظهور في الشوارع، وقتلوا زعماء العشائر الذين رفضوا إطاعة أوامرهم، واشتبكوا في قتال من شارع إلى شارع مع القوات العسكرية الأميركية، مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة بهذه المدينة التي يقطنها 400،000 شخص.

وحول قرار عدد من زعماء العشائر هذا الربيع للتعاون مع القوات الأميركية وطرد القاعدة ساحة قتال إلى مشهد سلمي لإعادة الإعمار. ويكمن أساس التقدم في الأمن المتزايد. وقد انضم آلاف الشباب إلى الشرطة أو إلى مجموعات مراقبة الأحياء المحلية.

ومنذ شهر نيسان/إبريل مر أكثر من 100 يوم بدون هجوم واحد، طبقا لمسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى. ويمكن للزائر في هذه الأيام أن يجوب الشوارع في أيام التسوق والتحدث مع السكان المحليين.

ويقف في الشارع الرئيسي المركز البلدي المجدد حديثا حيث كان عاملو المعونة الأميركيون يركضون بسرعة لتجنب إطلاق النار. ويستخدم حاليا في أيام الأسبوع لاجتماعات الحكومة والدورات التدريبية.

وفي الحقيقة أن هناك فريقين مدنيين لإعادة إعمار المحافظات في الرمادي: واحد ملتحق بفريق قتال اللواء في قاعدة كبيرة والآخر هو فريق إعادة إعمار المحافظة الرئيسي المتركز على محافظة الأنبار بأكملها.

وقد عملت فرق إعادة إعمار المحافظات مع القادة المحليين والمدنيين الذين وظفوا شبابا عراقيين لإخلاء الأنقاض وترميم الشوارع. وتدفع هذه الوظائف قصيرة الأمد للشباب 10 دولارات في اليوم وتقلل من احتمال قبولهم للمال لتنفيذ هجمات لتنظيم القاعدة. وقد اكتشف عمال المياومة وهو يقومون بإخلاء الأنقاض مخازن للأسلحة وأبلغوا الشرطة عنها.

كما وظفت فرق إعادة إعمار المحافظات مقاولين عراقيين لترميم أنابيب المياه المدمرة وتصليح شبكات الصرف الصحي. وتقدم القوات المسلحة المال عن طريق برنامج استجابة الطوارىء للقائد. كما توفر الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أموالا إضافية للتنمية.

وقال ديفيد سميل المسؤول في فرق إعادة إعمار المحافظات "هذه المدينة من أكثر المدن المدمرة في العراق. وقد فرت حكومة محافظة الأنبار التي تتخذ من الرمادي مقرا لها إلى بغداد". إلا أن الحكومة تستأنف تقديم الخدمات فيما توفر فرق إعادة إعمار المحافظات التدريب والطاقة الكهربائية والماء وتخلي الطرق، وتقدم غيرها من أنواع المساعدة.

ويعطي موظفو الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وغيرهم من عاملي المعونة المدنيين، يعطون العراقيين "شعورا بوجود عمق لما نفعله – وبأننا أكثر من مجرد القوات العسكرية التي يرون أنها مؤقتة"، حسب قول سميل.

وكان خبراء فرق إعادة إعمار المحافظات في غرفة موجودة في قاعدة عسكرية أميركية يدربون اثنين من مسؤولي البلدية لإعداد الميزانيات والتحكم في النفقات وتحسين أداء عملهما. وقد ركزت فرق إعادة إعمار المحافظات في الرمادي وعبر العراق على تدريب المسؤولين الحكوميين ليتمكنوا من تقديم الخدمات.

وقدم عاملو معونة آخرون من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومن وحدات الشؤون المدنية بوزارة الدفاع الأميركية تدريبا للرجال والنساء في مجالات القراءة والكتابة والخياطة وأجهزة الحاسوب. وقدم فريق إعادة إعمار المحافظة غذاء ووقودا وملاذا وماء للشرطة العراقية لتوزيعها على من يحتاجون إليها.

كما نظم فريق إعادة إعمار المحافظة أكثر من 100 فريق لكرة القدم في الرمادي ومن المتوقع أن يقيم منافسات مع المدن والبلدات الأخرى في محافظة الأنبار.

وقال كينت لارسون رئيس فريق إعادة إعمار المحافظات في بغداد "إن فريق أعادة إعمار المحافظة هو ما تريده أن يكون – إنه عمل على مسيرة التقدم".

عشرة إنجازات رئيسية

1 **النمو الاقتصادي:** قدمت فرق إعادة إعمار المحافظات الدعم للشركة العراقية لضمان البنوك وساعدت في تأسيس خمسة مراكز تنمية للأعمال الصغيرة لدعم الشركات المحلية. وتم ربط أكثر من 30.000 من الأعمال التجارية عن طريق السجلات المركزية والإقليمية.

2 **تنمية التمويلات الصغيرة:** تم تأسيس إقراض التمويلات الصغيرة عن طريق الدعم من فرق إعادة إعمار المحافظات في جميع المحافظات العراقية الثماني عشرة. وتشتمل محفظة القروض الحالية على قرابة 55.000 قرض غير مسدد بقيمة إجمالية تبلغ 115 مليون دولار – بمعدل تسديد يبلغ 96 بالمئة.

3 **إعادة تأهيل الإنتاج الزراعي:** تم تأسيس قرابة 70 عيادة بيطرية تقدم الخدمات لخمسة ملايين حيوان و135.000 مولّد حيوان. وتم تطعيم أكثر من 570.000 خروف ضد مرض الحمى المالطية.

4 **الحكومات الوطنية وحكومات المحافظات:** قام برنامج الحكم المحلي بتدريب 2.000 من أعضاء المجالس (15 بالمئة من النساء)، و28 محافظا، و42 نائب محافظ، و420 مديرا عاما ومسؤولا كبيرا في 380 وزارة ودائرة عراقية لتعزيز القدرة على إدارة وتنفيذ الميزانيات بطريقة شفافة ومتواصلة.

5 **الحكومات البلدية والمحلية:** أسهمت فرق إعادة المحافظات في تأسيس أو إعادة بناء 16 من المجالس البلدية، و96 مجلسا إقليميا، و195 من مجالس المدن أو المجالس الفرعية، و437 من مجالس الأحياء المحلية. وتم تنظيم انتخابات للمحافظين ورؤساء البلديات والمجالس المحلية.

6 **برنامج استقرار المجتمعات:** وظف برنامج استقرار المجتمعات أكثر من 54.000 عراقي، وقدم تعليما مهنيا لأكثر من 7.000 عراقي، وأجرى تدريبات مهنية لألفي عراقي.

7 **برنامج عمل المجتمعات:** تم تأسيس أكثر من 1.400 جمعية مجتمع في جميع المحافظات الثماني عشرة من قبل فرق إعادة إعمار المحافظات. وقدم أكثر من مليوني يوم من العمالة و33.000 وظيفة طويلة الأمد. كما توفر أكثر من 276 مليون دولار لـ 5.930 مشروعا – أسهمت المجتمعات العراقية بأكثر من 73 مليون دولار منها.

8 **أموال الحكومة العراقية تتحول إلى المحافظات:** تعزز المشاريع التي طورتها فرق إعادة إعمار المحافظات الشفافية. فقد ساعد فريق إعادة أعمار محافظة نينوي – على سبيل المثال – حكومة المحافظة في تنفيذ 241 مليون دولار من أموال تحسين إعادة الإعمار والبنية التحتية في العراق.

9 **محافظة بغداد:** عمل فريق إعادة إعمار بغداد مع المحافظ في هذه المحافظة الهامة لتحسين الخدمات الأساسية، وبالتعاون مع لجنة إعادة إعمار وتنمية المحافظات لمنح 42 مشروعا للإعمار بقيمة 81 مليون دولار. وقد قدمت فرق إعادة إعمار المحافظات المتمركزة برامج حكم وحكم القانون على المستوى الإقليمي.

10 **إقليم الأنبار:** أطلقت فرقة أعادة إعمار المحافظة مشاريع بلغت قيمتها 450.000 دولار للجامعات ومؤسسات المحافظة، وقادت مبادرة "اشتراك طائرات الهيلوكبتر" التي تقوم بإعادة الربط بين مدن وبلدات الأنبار النائية مع حكومة المحافظة.

الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

U.S. Agency for International Development

1300 Pennsylvania Avenue, NW
Washington, DC 20523
Tel: (202) 712-0000
Fax: (202) 216-3524
www.usaid.gov

AP